@ 468 @ خلق له أي فلا تهتم أنت بكفر من كفر ولا تحزن عليهم فقد قيل لك إن ا محيط بهم مالك لأمرهم وهو جعل رؤياك هذه فتنة ليكفر من سبق عليه الكفر وسميت الرؤية في هذا التأويل رؤيا إذ هما مصدران من رأى وقال النقاش جاء ذلك على اعتقاد من اعتقد أنها منامة وإن كانت الحقيقة غير ذلك . .

وقالت عائشة ! 2 2 ! في الإسراء رؤيا منام وهذا قول الجمهور على خلافه وهذه الآية تقضي بفساده وذلك أن رؤيا المنام لا فتنة فيها وما كان أحد لينكرها وقد ذكر هذا مستوعبا في صدر السورة وقال ابن عباس ! 2 2 ! التي في هذه الآية هي رؤيا رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه يدخل مكة فعجل في سنة الحديبية فرد فافتتن المسلمون بذلك فنزلت الآيات وقال سهل بن سعد إنما هذه الرؤيا أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يرى بني أمية ينزون على منبره نزو القردة فاهتم لذلك وما استجمع ضاحكا من يومئذ حتى مات فنزلت الآية مخبرة أن ذلك من ملكهم وصعودهم المنابر إنما يجعلها ا فتنة للناس وامتحانا ويجيء قوله ! 2 2 ! أي بأقداره وأن كل ما قدره نافذ فلا تهتم بما يكون بعدك من ذلك وقد قال الحسن بن علي في خطبته في شأن بيعته لمعاوية ! 2 2 ! وفي هذا التأويل نظر ولا يدخل في هذه الرؤيا عثمان بن عفان ولا عمر بن عبد العزيز ولا معاوية وقوله ! 2 2 ! معطوفة على قوله ! 2 2 ! أي جعلنا الرؤيا والشجرة فتنة ! 2 2 ! هنا في قول الجمهور في شجرة الزقوم وذلك أن أمرها لما نزل في سورة الصافات قال أبو جهل وغيره هذا محمد يتوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم أنها تنبت الشجر والنار تأكل الشجر وما نعرف الزقوم إلا التمر بالزبد ثم أمر أبو جهل جارية له فأحضرت تمرا وزبدا وقال لأصحابه تزقموا فافتتن أيضا بهذه المقالة بعض الضعفاء فأخبر ا نبيه أنه إنما جعل الإسراء وذكر شجرة الزقوم فتنة واختبارا ليكفر من سبق عليه الكفر ويصدق من سبق له الإيمان كما روي أن أبا بكر الصديق قيل له صبيحة الإسراء إن صاحبك يزعم أنه جاء البارحة بيت المقدس وانصرف منه فقال إن كان قال ذلك فلقد صدق فقيل له اتصدقه قبل أن تسمع منه قال أين عقولكم أنا أصدقه بخبر السماء فكيف لا أصدقه بخبر بيت المقدس والسماء أبعد منها بكثير . .

وقالت فرقة ! 2 2 ! إشارة إلى القوم المذكورين قبل في ! 2. . ! 2

قال القاضي أبو محمد وهذا قول ضعيف محدث وليس هذا عن سهل بن سعد ولا مثله وقال الطبري عن ابن عباس إن ! 2 2 ! يريد الملعون آكلها لأنها لم يجر لها ذكر . .

قال القاضي أبو محمد ويصح أن يريد ! 2 2 ! هنا فأكد الأمر بقوله ! 2 2 ! وقالت فرقة

2 ! 2 ! المبعدة المكروهة وهذا أراد لأنها لعنها بلفظ اللعنة المتعارف وهذا قريب في المعنى من الذي قبله وأيضا فما ينبت في أصل الجحيم فهو في نهاية البعد من رحمة ا وقوله ! 2 2 ! يريد إما كفار مكة وإما الملوك من بني أمية بعد الخلافة التي قال فيها النبي صلى ا عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا والأول منها أصوب كما قلنا قبل وقوله ! 2 2 ! يريد كفرهم وانتهاكهم فيه كقول أبي جهل في الزقوم والتزقم فقد قال النقاش إن في ذلك نزلت وفي نحوه وقرا الأعمش ويخوفهم وقرأ الجمهور ونخوفهم بالنون .